العلاقات الاسرائيلية-الاميركية بين كامب ديفيد ومشاريع التوغل الاميركي في المنطقة

تلف اسرائيل حالياً على عتبة الانتخابات المبكرة للكنيست العاشر، التي صادق الكنيست الحالي على إجرائها في ٢٠ حزيران (يونيو) المقبل. وبطبيعة الحال، فإن نشاط الحكومة وسياستها، على الصعيدين الداخلي والخارجي، يتأثران بالأجواء الانتخابية ويتفاعلان معها. ففي غمرة النشاطات المختلفة التي تمارسها الفئات الحزبية المشاركة في هذه الانتخابات، يبرز نشاط الحكومة، عشية الانتخابات، بمختلف كتلها الائتلافية، موجهاً، في الأساس، نحو خدمة مصالحها المتمثلة بتحسين مواقعها لدى الناخبين من أجل كسب ثقتهم.

انطلاقاً من هذا الوضع، تنشط الحكومة الاسرائيلية، الآن، لإظهار مدى فعالية سياستها الخارجية وجدواها بالنسبة لإسرائيل. وهي إذ تنشط من أجل ذلك، فإنها ترغب، حالياً، في تحقيق ثلاثة أمور:

أولاً، إظهار مدى حسن علاقاتها مع الولايات المتحدة في عهد الرئيس الجديد ريغان.

ثانياً، استئناف مفاوضات الحكم الذاتي مع مصر والولايات المتحدة كي تثبت للناخب الاسرائيلي أن هذا المشروع ما زال احتمالاً قائماً، رغم جمود المفاوضات حوله، ثم تحقيق مزيد من التقدم على صعيد تطبيع العلاقات مع مصر.

ثالثاً، إفشال المبادرة الأوروبية المتوقعة بسبب عدم توافقها وسياسة اسرائيل تجاه حل القضية الفلسطينية.

على صعيد العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة، يسود الانطباع بأن الحكومة الاسرائيلية غير مرتاحة إلى الهدنة المؤقتة التي فرضتها الادارة الاميركية الجديدة بغية إعادة تقييم سياستها الشاملة في منطقة الشرق الاوسط. فحكومة بيغن ترغب في استمرار السياسة التي اتبعتها الادارة السابقة، كما تعلّقت في التركيز على تقدّم مسار كامب ديفيد، سواء تم ذلك عن طريق استمرار مجادلات الحكم الذاتي أم بواسطة تحقيق مزيد من العلاقات الطبيعية بين مصر واسرائيل؛ الامر الذي يتلاءم ورغبة هذه الحكومة في إثبات أهمية اتفاق السلام بالنسبة لإسرائيل على أساس اعتباره من أهم إنجازاتها منذ تولّيها السلطة في منتصف ١٩٧٧. غير أن إدارة الرئيس ريغان ترغب، كما يبدو، في تبديل سلّم الأفضليات في سياستها في المنطقة، معتبرة أن وقف التغلغل السوفياتي هو المهمة الرئيسية التي يجب التركيز عليها حالياً، وليس دعم عملية كامب ديفيد، وما تستوجبه في الأساس من تجديد الحكم الذاتي الفلسطيني المتوقفة منذ أشهر.

وتشير المصادر الاسرائيلية، في الولايات المتحدة، إلى أن «المفهوم الاستراتيجي الاميركي الذي يعتبر وقف التوسّع السوفياتي وتقليصه